في كلام حسن وهذا هو معنى القول الثالث الذي قدمه وقوله إذا طلقتم أي
إذا أردتم كقوله إذا قمتم إلى الصلاة فإذا قرأت القرآن لعدم حصول ذلك قوله
لعدتهن قال الزمخشري مستقبلات لعدتهن كقولك أتيته لليلة بقيت من المحرم
أي مستقبلا لها وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن أي في
في قبل الحال التي أطلق بها الجار أيضا خاصا وقال الجار إذا وقع حالا إنما يتعلق
بكون مطلق وفي مناقشته نظر لأن الزمخشري لم يجعل الجار حالا بل جعله متعلقا
بمحذوف دل عليه معنى الكلام وقال أبو البقاء لعدتهن أي عند أول ما تعتد لهن به
وهن في قبل الطهر وهذا منه تفسير معنى لا تفسير إعراب قال الشيخ وهو على حذف
مضاف أي لاستقبال عدتهن واللام للتوقيت نحو لقيته لليلة بقيت من شهر كذا
انتهى فعلى هذا يتعلق اللام بطلقوهن قوله لعل الله هذه الجملة مستأنفة
لا تعلق لها بما قبلها لأن النحاة لم يعدوها في المعلقات وقد جعلها الشيخ مما يعلق
وقرر ذلك في قوله وإن أدري لعله فتنة لكم كما تقدم تحريره ه وقرأ العامة
أجلهن لأن الأجل من حيث هو واحد وإن اختلفت أنواعه بالنسبة إلى المعتدات
والضحاك وابن سيرين آجالهن جمع تكسير اعتبارا بأن أجل هذه غير أجل تلك قوله
بالغ أمره قرأ حفص بالغ من غير تنوين أمره مضافا إليه على التخفيف والباقون بالتنوين
والنصب وهو الأصل خلافا للشيخ ه وقرأ ابن أبي عبلة وداود بن أبي هند وأبو عمرو في
رواية بالغ أمره بتنوين بالغ ورفع أمره وفيه وجهان أحدهما أن يكون بالغ خبرا مقدما
وأمره مبتدأ مؤخر والجملة خبر إن والثاني أن يكون بالغ خبر إن وأمره فاعل به ه وقرأ
المفضل بالغا بالنصب أمره بالرفع وفيه وجهان أظهرهما وهو تخريج الزمخشري أن يكون
بالغا نصبا على الحال وقد جعل الله هو خبر إن تقديره إن الله قد جعل لكل شيء قدرا بالغا
أمره والثاني أنه يكون على لغة من ينصب الاسم والخبر بها كقوله إن حراسنا أسدا
ويكون قد جعل مستأنفا كما في القراءة المشهورة ومن رفع أمره فمفعول بالغ محذوف
تقديره بالغ ما شاء ه وحاج بن حسين قرأ الشيخ الدال قوله واللائي يئسن قد تقدم
الخلاف فيه ه وأبو عمرو وقرأها واللائي يئسن بالإظهار وقاعدته في مثله
الإدغام إلا أن الياء لما سعيه عارضة لكونها بدلا من همزة كأنه لم يجتمع مثلان
وأيضا فإن سكونها عارض فإن اللائي بتحريكه وإنما هو تخفيف لأبي عمرو وغيره
وقرئ يئسن فعلا ماضيا وقرئ يائسن مضارعا ومن المحيض لبيان من الأولى
لابتدا

لابتداء الغاية وهي متعلقة بالفعل قبلها والثانية للبيان متعلقة بمحذوف واللائي مبتدأ
وفعدتهن مبتدأ ثان وثلاثة أشهر خبره والجملة خبر الأول والشرط معترض وجوابه محذوف
ويجوز أن يكون إن ارتبتم جوابه فعدتهن ثلاثة أشهر والجملة الشرطية خبر المبتدأ ومتعلق الارتياب
محذوف تقديره إن ارتبتم في أنها يئست أم لا لإمكان ظهور حمل وإن كان انقطع دمها
وقيل إن ارتبتم في دم البالغات مبلغ الإياس أهو دم حيض أو استحاضة وإذا كان هذا
عدة المرتاب فيها فغير المرتاب فيها أولى وأغرب ما قيل إن ارتبتم يعني تيقنتم فهو من
الأضداد قوله واللائي لم يحضن مبتدأ خبره محذوف تقديره مثله أولا أي فعدتهن
ثلاثة أشهر أيضا والأولى أن يقدر مفرد أي كذلك أو مثلهن ولو قيل بأنه معطوف على
اللائي يئسن عطف المفردات وأخبر عن الجميع بقوله فعدتهن لكان وجها حسنا وأكثر ما فيه
توسط الخبر بين المبتدأ وما عطف عليه وهذا ظاهر قول الشيخ واللائي لم يحضن معطوف
على قوله واللائي يئسن فإعرابه مبتدأ كإعراب واللائي قوله وأولات الأحمال مبتدأ وأجلهن
مبتدأ ثان وأن يضعن خبره والجملة خبر الأول أي وضع حملهن ويجوز أن يكون أجلهن بدل
اشتمال من أولات وأن يضعن خبر المبتدأ والعامة على إفراد حملهن والضحاك أحمالهن جمع
تكسير قوله ويعظم هذه قراءة العامة مضارع أعظم ه وابن مقسم يعظّم بالتشديد
مضارع عظّم مشددا ه والأعمش نعظم بالنون مضارع أعظم وهو التفات من
غيبة إلى تكلم قوله من حيث سكنتم وجهان أحدهما أن من للتبعيض قال الزمخشري
مبعضها محذوف معناه أسكنوهن مكانا من حيث سكنتم أي بعض مكان سكناكم
كقوله تعالى يغضوا من أبصارهم أي بعض أبصارهم قال قتادة إن لم يكن إلا بيت واحد
أسكنها في بعض جوانبه والثاني أنها لابتداء الغاية قاله الحوفي وأبو البقاء قال
أبو البقاء والمعنى تسببوا إلى إسكانهن من الوجه الذي تسكنون أنفسكم ودل
عليه قوله من وجدكم والوجد الغنى قوله من وجدكم فيه وجهان أظهرهما أنه بدل
من قوله من حيث سكنتم بتكرير العامل وإليه ذهب الزمخشري فإنه قال فإن قلت
بعضه لبد قال فإن قلت فقوله من وجدكم قلت هو عطف بيان لقوله من حيث
سكنتم وتفسير له كأنه قيل أسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقونه والوجد
الوسع والطاقة ونافسه الشيخ بأنه لم يعهد في عطف البيان إعادة العامل إنما
عهد هذا في البدل ولذا لا يعربه أبو البقاء إلا بدلا والعامة وجدكم بضم الواو والحسن والأعرج
والأعرج بفتحها والفياض بن غزوان وعمرو بن ميمون ويعقوب بكسرها وهي لغات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)